

تفسير ابن كثير

وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا

(وقد خاب من دساها) أي : دسها ، أي : أخملها ووضع منها بخذلانه إياها عن الهدى

، حتى ركب المعاصي وترك طاعة الله - عز وجل - . وقد يحتمل أن يكون المعنى : قد

أفلح من زكى الله نفسه ، وقد خاب من دسى الله نفسه ، كما قال العوفي وعلي بن

أبي طلحة ، عن ابن عباس . وقال ابن أبي حاتم : حدثنا أبي وأبو زرعة قالا حدثنا سهل

بن عثمان ، حدثنا أبو مالك - يعني عمرو بن هشام - عن جوير ، عن الضحاك ، عن ابن

عباس قال : سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول في قول الله : (قد أفلح

من زكاها) قال النبي - صلى الله عليه وسلم - : " أفلحت نفس زكاها الله " . ورواه ابن

أبي حاتم من حديث أبي مالك ، به . وجوير [هذا] هو ابن سعيد ، متروك الحديث ،

والضحاك لم يلق ابن عباس . وقال الطبراني : حدثنا يحيى بن عثمان بن صالح ، حدثنا أبي

، حدثنا ابن لهيعة ، عن عمرو بن دينار ، عن ابن عباس قال : كان رسول الله - صلى

الله عليه وسلم - إذا مر بهذه الآية : (ونفس وما سواها فألهمها فجورها وتقواها) وقف ،

ثم قال : " اللهم آت نفسي تقواها ، أنت وليها ومولاها ، وخير من زكاها " .حديث آخر :

قال ابن أبي حاتم : حدثنا أبو زرعة ، حدثنا يعقوب بن حميد المدني ، حدثنا عبد الله

بن عبد الله الأموي ، حدثنا معن بن محمد الغفاري ، عن حنظلة بن علي الأسلمي ، عن

أبي هريرة قال : سمعت النبي - صلى الله عليه وسلم - يقرأ : (فألهمها فجورها وتقواها)

قال : " اللهم آت نفسي تقواها ، وزكها أنت خير من زكاها ، أنت وليها ومولاها " لم

يخرجه من هذا الوجه .وقال الإمام أحمد : حدثنا وكيع ، عن نافع - عن ابن عمر - عن

صالح بن سعيد ، عن عائشة : أنها فقدت النبي - صلى الله عليه وسلم - من مضجعه ،

فلمسته بيدها ، ف وقعت عليه وهو ساجد ، وهو يقول : " رب ، أعط نفسي تقواها ، وزكها

أنت خير من زكاها ، أنت وليها ومولاها " تفرد به .حديث آخر : قال الإمام أحمد :

حدثنا عفان ، حدثنا عبد الواحد بن زياد ، حدثنا عاصم الأحول ، عن عبد الله بن الحارث

، عن زيد بن أرقم قال : كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول : " اللهم ، إني

أعوذ بك من العجز والكسل والهزم ، والجبن والبخل وعذاب القبر . اللهم ، آت نفسي

تقواها ، وزكها أنت خير من زكاها ، أنت وليها ومولاها . اللهم ، إني أعوذ بك من قلب

لا يخشع ، ومن نفس لا تشبع ، وعلم لا ينفع ، ودعوة لا يستجاب لها " . قال زيد : كان

رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يعلمناهن ونحن نعلمكوهن . رواه مسلم من حديث

أبي معاوية ، عن عاصم الأحول ، عن عبد الله بن الحارث - وأبي عثمان النهدي ، عن

زيد بن أرقم ، به .